Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# الخاتـــمة

حاولت في بحثي أن أثبت وجود تشابه بين بعض الأفكار التي ـ ـحهـا كـلّ من دوستيفسكي ونجيب محفوظ، وأعتقد أن عبقريتهما متشابهة، فلقد أبدع كلّ منهما في جنس الرواية، وكتبا القصة القصيرة، ولكنهما لم يكتبا المسرحية، ولم ينظما الشعر. وعلى الرغم من التصاق روحهما بتراب الوطن، إلا أنّ المسائل التي طرحاها ذات طابع عالمي، ولم يقدّما حلولاً معقولة للمسائل المطروحة، إلا أنّهما رفضا حلولاً معينة. ولكن هناك أيضاً فروقاً واضحة المعالم في عالمهما الإبداعي، فلقد طرح دوستيفسكي مسألة الفقر، ودافع عن الفقراء، وحملت روايته الأولى عنوان "الفقراء" ١٨٤٦م وكذلك حملت رواية أخرى عنوان "المذلون والمهانون" ١٨٦١م واستمر في الدفاع عن الطبقات المظلومة إلى آخر حياته، وهذا واضح في روايته الأخيرة "الأخوة كارامازوف" ١٨٨٠ ففي رواياته هناك ظالم، وهناك مظلوم، وهناك قوة ثالثة تشهر سلاحها بوجه الظالم مدافعةً عن المظلوم، لا نجد دائماً مثل هذا الثالوث في روايات نجيب محفوظ. كتب دوستيفسكي الرواية المأساوية، لأنّ بعض أبطاله يتبنون نظريات خاطئة، تنتهي حتماً بالفشل، وأحياناً بالجريمة والقتل والسرقة والنهب، لقد كتب نجيب محفوظ رواية مشابهةً لرواية دوستيفسكي فبعض رواياته ذات طابع مأساوي مثل "اللص والكلاب" ١٩٦١ ورواية "قلب الليل" ١٩٧٥ ويحاول الكاتبان تنفير القارئ من الجريمة، ويصوّر دوستيفسكي بشاعتها وعواقبها مثل الأعمال الشاقة والنفي إلى سيبيريا والسجن. يقوم سمير دياكوف في "الأخوة كارامازوف" بقتل أبيه.

أمّا في رواية "قلب الليل" فيقوم جعفر الراوي بقتل أستاذه سعد كبير بقطاعة الورق في أثناء نقاشهما، والأستاذ يكاد يشبه الأب.

روايات دوستيفسكي ذات حجم كبير، أمّا روايات نجيب محفوظ فهي أصغر حجماً، وهذا يعود إلى أنّ الرواية في القرن التاسع عشر كانت بوجهٍ عام ذات حجم كبير.

وليس غريباً أن يتأثر محفوظ بدوستيفسكي فمن المعروف أنّ معظم الاتجاهات الأدبية ظهرت أولاً في الغرب، وانتقلت بعد ذلك إلينا. مثل الكلاسيكية والرومانسية والواقعية النقدية، وكذلك المسرح أخذناه عن الآداب الأوروبية وكذلك فن القصة، وبعد أن ظهرت الرواية لدينا مرت بمراحل ثلاث الأولى مرحلة الترجمة، والثانية التقليد والثالثة مرحلة الإبداع، وبلا أدنى شك، تنتمي